

تفسير السمعاني

@ 319 (319) طه (1) ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (2) إلا تذكرة لمن يخشى (3)
تنزيلا (* * * *) .

ويقال : إن طه اسم للسورة ، وقيل : إنه قسم أقسم الله به . .

ومن المعروف أن معناه : طء الأرض بقدميك ، وهذا منقول عن ابن عباس أيضا ، وسببه أن
النبي اجتهد في العبادة حتى جعل يراوح بين الرجلين ، فيقوم على واحد ، ويرفع واحدا ،
فأنزل الله تعالى هذه الآية . ونقل بعضهم : أنه قام بمفرد قدم . .

ومنهم من قال : إن الطاء من الطهارة ، والهاء من الهداية ، فالطاء : إشارة إلى طهارة
قلبه من غير الله ، والهاء : إشارة إلى اهتداء قلبه إلى الله . .

وقوله : (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) أي : لتتعب وتنصب ، وروي أنه لما اجتهد في
العبادة ، قال المشركون : يا محمد ، ما أنزل القرآن إلا لشقاوتك ، فأنزل الله تعالى هذه
الآية . ومعناه : اجتهد ، ولا كل هذا التعب حتى تنسب إلى الشقاوة . .

وقوله : (إلا تذكرة لمن يخشى) معناه : لكن تذكرة ، أي : تذكيرا ووعظا لمن يخشى ،
والخشية والخوف بمعنى واحد ، وفرق بعضهم بينهما ، فقال : الخشية ما لا يعرف سببه ،
والخوف ما يعرف سببه ، وهو ضعيف . .

وذكر الأزهري أن تقدير الآية : ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ما أنزلنا إلا تذكرة لمن